

## البيئة البحثية الغائبة والتنظير المستطير!!

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiResearchEnvAbs.pdf>

د. صادق السامرائي  
أمريكا - العراق  
[sadigalsamarrai@gmail.com](mailto:sadigalsamarrai@gmail.com)



البيئة البحثية ثقافة سلوكية معرفية إدراكية علمية ذات إرادة إقتدارية للتوصل إلى جواب على سؤال , وفي مجتمعات "ممنوع السؤال" , تنتفي هذه البيئة , ويكون البحث العلمي محض تصور أو سراب.

فالمجتمعات المصبوبة في قوالب متوارثة تمنع السؤال , من الصعب عليها أن تتعلم أساليب البحث العلمي والتفاعل المعرفي المدروس , وتكمن العلة الكبرى في أن المتمترس في وعي المجتمع , أنه يدري ويعرف , ولديه الأجوبة على جميع الأسئلة!!

وهذا الإقتراب السلوكي الخطير هو الذي قضى على مناهج البحث العلمي وأغاها من وعي المجتمع والأمة , فلا يمتلك معظم أبناء الأمة عقلا بحثيا , والقلة التي تبحث تعاني وتضطهد وتُبعَد عن سوح الحياة وتقرير مصير الأيام.

فالبيئة البحثية منهج تربوي يبدأ منذ بدايات تشكيل الوعي البشري في الطفولة ويتواصل مع نمو الإنسان وبلوغه سن الرشد , وما بعد ذلك.

فالتربية القائمة في مجتمعات البيئة البحثية الفعالة , أن الإنسان ومنذ نعومة أظفاره , عليه أن يقرن كل ما يقوم به بكلمة "ماذا" , وعليه أن يبحث عن جواب يبرر ما يقوم به , ولا يمكن لسلوك أن يكون بدون جواب مرتبط بسؤال , وإلا أصبح الشخص في حالة تستدعي النظر والتقييم.

وهذا واضح في الأطفال الذين أعينهم , فتجدي أمام عقل متحفز يخاطبك بمنطق يعرف ما يقول , وتجد عنده لكل سؤال جواب وفقا لمنظاره التصوري والبحثي , فهو لا يقوم بالفعل من غير سبب ومنطوق نظري قد تعلمه أو يسعى لإستكشافه.

وفي عالمنا العربي لا نعلم أطفالنا أساليب التفكير العلمي وكيفيات البحث والمعرفة الرصينة , بينما في المجتمعات المتقدمة يكون الجوهر الأساسي للتعليم هو إكساب التلاميذ قدرات البحث العلمي وتزويدهم بآلياته ومهاراته , والأخذ بأيديهم للتوصل إلى التعبير البحثي عن أفكارهم وتطلعاتهم , ولهذا تجد عندهم إشراقات إبتكارية وإختراعية في أعمار مبكرة.

ويبدو البحث العلمي في هذه المجتمعات وكأنه عقيدة الحياة ومنطوقها وقوتها , وطاقاتها القدرة على تزويدها بمفردات الصيرورات الكبرى , فالبحث العلمي بأنواعه يحقق الرفاه الإقتصادي , ويفتح بإكتشافاته وإنجازاته فرص عمل كثيرة مما يساهم في تنمية الإقتصاد , وتطوير الحياة , فما نتفاعل معه اليوم هو من مكتشفات البحوث العلمية , فهي دايمنو الحياة ومحركها ولديها الأولوية في

البيئة البحثية ثقافة سلوكية معرفية إدراكية علمية ذات إرادة إقتدارية للتوصل إلى جواب على سؤال

المجتمعات المصبوبة في قوالب متوارثة تمنع السؤال , من الصعب عليها أن تتعلم أساليب البحث العلمي والتفاعل المعرفي المدروس

تكمن العلة الكبرى في أن المتمترس في وعي المجتمع , أنه يدري ويعرف , ولديه الأجوبة على جميع الأسئلة!!

لا يمتلك معظم أبناء الأمة عقلا بحثيا , والقلة التي تبحث تعاني وتضطهد وتُبعَد عن سوح الحياة وتقرير مصير الأيام

البيئة البحثية منهج تربوي يبدأ منذ بدايات تشكيل الوعي البشري في الطفولة ويتواصل مع نمو الإنسان وبلوغه سن الرشد , وما بعد ذلك

في عالمنا العربي لا نعلم أطفالنا أساليب التفكير العلمي وكيفيات البحث والمعرفة الرصينة , بينما في المجتمعات المتقدمة يكون الجوهر الأساسي للتعليم هو إكساب التلاميذ قدرات البحث العلمي وتزويدهم بآلياته ومهاراته

تخصيصات الميزانيات.

أما مجتمعاتنا فمصوبة في قالب "كان" , ولا يمكنها التحرر من أصفادها ومعطياتها الإنفعالية المَعطلة للنشاطات العقلية البحثية والفكرية , فكل سؤال هناك جواب في جعبة "كان"! لا بينما المجتمعات المتقدمة منطلقة في آفاق يكون وأكون وسأكون , ولا تفهم في مفردات كان , ولا تستوعب عقليات كان ومناهجها الإقترايبية والسلوكية , وتحسبها نوع من الإضطراب السلوكي والإدراكي والمعرفي.

ولابد من القول بأن الفتوى كانت عبارة عن بحث علمي يستند على شروط بحثية دقيقة ورصينة للوصول إلى جواب مناسب لسؤال , أما اليوم فتحولت إلى علة وبلوى!!

ترى كيف نؤسس لبيئة بحثية ذات قيمة حضارية وتأثيرية في مسيرة الحاضر والمستقبل؟

هذا سؤال يحتاج لبحث ودراسة , فكل بحث يبدأ بسؤال , وعليه فأن علينا أن نتعلم كيف نسأل أو نضع السؤال , ونجتهد في الإجابة عليه وفقا لآليات وخطوات البحث العلمي , وستجدنا في معتركات بحثية ذات قدرات تغييرية وتطويرية إيجابية , لأنها ستساهم في صناعة العقل العربي المعاصر المرتكز على أسس تفاعلية سليمة , ذات أدلة معرفية وتوضيحية تقمح الطاقات العاطفية السلبية وتهذبها وترشدتها , وتمنح العقل قوة السيادة والتقدير

\*\*\* \*\*

البحث العلمي بأنواعه يحقق الرفاه الإقتصادي , ويفتح بإكتشافاته وإنجازاته فرص عمل كثيرة مما يساهم في تنمية الإقتصاد , وتطوير الحياة

مجتمعاتنا فمصوبة في قالب "كان" , ولا يمكنها التحرر من أصفادها ومعطياتها الإنفعالية المَعطلة للنشاطات العقلية البحثية والفكرية , فكل سؤال هناك جواب في جعبة "كان"! لا

المجتمعات المتقدمة منطلقة في آفاق يكون وأكون وسأكون , ولا تفهم في مفردات كان , ولا تستوعب عقليات كان ومناهجها الإقترايبية والسلوكية



شبكة علوم النفس العربية  
نحو لياقة نفسانية أفضل

الكتاب الأبيض  
الصحة النفسية في الوطن العربي

الإصدار الثالث 2015

الكتاب الأبيض لواقع العلوم النفسية في الجزائر

د. زبير بن مبارك (الجزائر)

تحميل الكتاب

( تنزيل خاص بالمشاركين / حمي بكلمة عبور)

[http://www.arabpsynet.com/pass\\_download.asp?file=1403](http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1403)

الغلاف والفهرس والمقدمة

[www.arabpsynet.com/WhiteBooks/WB3ZMCont&Pref.pdf](http://www.arabpsynet.com/WhiteBooks/WB3ZMCont&Pref.pdf)

حليل سلسلة "الكتاب الأبيض"

[www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm](http://www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm)

العلمة العربية للعلوم النفسية  
مجلة فصلية محكمة في علوم النفس

العدد 46- صيف 2015

الملف الجنوسية المثلية... من الأسوء الى الاضطراب

تنزيل كامل العدد

( تنزيل خاص بالمشاركين / حمي بكلمة عبور)

[http://www.arabpsynet.com/pass\\_download.asp?file=46](http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=46)

الإقترايبية

[www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ46/apnJ46First&Editorial.pdf](http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ46/apnJ46First&Editorial.pdf)

حليل الأعداد السابقة

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>



مؤسسة العلوم النفسية العربية  
معا... نذهب أبعد